

بحار الأنوار

[339] ما معناه ؟ فقال: ترونهم يقتلون لا يستطيعون نصرتهم. قال نصر: وحدثنا سعيد بن حكيم العبسي، عن الحسن بن كثير، عن أبيه أن عليا عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها، فقليل له: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء، فقال: ذات كرب وبلاء، ثم أوماً بيده إلى مكان فقال: ههنا موضع رجالهم ومناخ ركا بهم ثم أوماً بيده إلى مكان آخر فقال: ههنا مراق دمائهم، ثم مضى إلى سابط (1). 59 - أقول: روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ أنه قال زرعة بن البرج الطائي لأمير المؤمنين عليه السلام: أما وإني لئن لم تتب من تحكيمك الرجال فأقتلنك، أطلب بذلك وجه إني (2) * ورضوانه فقال له علي عليه السلام: بؤسا لك ما أشقاك ! كأنني بك قتيلا تسفي عليك الرياح، فكان كما قال (3). وذكر المدائني في كتاب الخوارج قال: لما خرج علي عليه السلام إلى أهل النهر قبل رجل من أصحابه ممن كان على مقدمته، فأخبره بأن القوم عبروا النهر فحلفه ثلاث مرات في كلها يقول: نعم، فقال عليه السلام: وإني ما عبروه ولن يعبروه وإن مصارعهم دون النطفة، فجاء الفرسان كلها تركض وتقول، فلم يكثر عليه السلام بقولهم حتى ظهر خلاف ما قالوا. وذكر محمد بن يزيد المبرد في كتاب الكامل أنه قال علي عليه السلام لأصحابه يوم النهروان: احملاوا عليهم فواي لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة، فحمل عليهم فطحنهم طحنا، قتل من أصحابه عليه السلام تسعة وأفلت من الخوارج ثمانية (4). وروى جميع أهل السير كافة أن عليا عليه السلام لما طحن القوم طلب ذا الثدية طلبا شديدا، وقلب القتلى ظهر البطن فلم يقدر عليه، فسأه ذلك وجعل يقول: وإني _____ (1)

شرح النهج 1: 350 و 351. (2) في المصدر: رحمة إني. (3) شرح النهج 1: 245. (4) شرح النهج 1: 247. والعبارات منقولة بالمعنى.